

روح المعاني

لأنفقناها الخ وعلى ما قبله تهجين أمر فلادتها لتأكيد ذمها بالبخل الدال عليه قوله تعالى حمالة الحطب على ما نقلناه سابقا عن قتادة ويحتمل غير ذلك ووجه التعبير بالجيد على ما ذكر مما لا يخفى وزعم بعضهم أن الكلام يحتمل أن يكون دعاء عليها بالخنق بالحبل وهو عن الذهن مناط الثريا نعم ذكر أنها ماتت يوم ماتت مخنوقة بحبل حملت به حزمة حطب لكن هذا لا يستدعي حمل ما ذكر على الدعاء هذا 0 واستشكل أمر تكليف أبي لهب بالإيمان مع قوله تعالى سيصلى الخ بأنه بعد أن أخبر الله تعالى عنه بأنه سيصلى النار لا بد أن يصلها ولا يصلها إلا الكافر فالأخبار بذلك يتضمن الأخبار بأنه لا يؤمن أصلا فمتى كان مكلفا بالإيمان متى جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما ذكر لزم أن يكون مكلفا بأن يؤمن بأن لا يؤمن أصلا وهو جمع بين النقيضين خارج عن حد الامكان وأجيب عنه بأن ماكلفه هو الإيمان بجميع ما جاء به النبي ع جمالا لا الإيمان بتفاصيل ما نطق به القرآن الكريم حتى يلزم أن يكلف الإيمان بعدم إيمانه المستمر ويقال نحو هذا في الجواب عن تكليف الكافرين المذكورين في قوله تعالى قل يا أيها الكافرون الخ بالإيمان بناء على تعيينهم مع قوله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد الخ بناء على دلالة على استمرار عدم عبادتهم ما يعبد E وأجاب بعضهم بأن قوله تعالى سيصلى الخ ليس نصا في أنه لا يؤمن أصلا فإن صلى النار غير مختص بالكفار فيجوز أن يفهم أبو لهب منه أن دخوله النار لفسقه ومعاصيه لا لكفره ولا يجرى هذا في الجواب عن تكليف أولئك الكافرين بناء على فهمهم السورة إرادة بالاستمرار وأجاب بعض آخر بأن من جاء فيه مثل ذلك وعلم به مكلف بأن يؤمن بما عداه مما جاء به صلى الله عليه وسلم وأجاب الكعبي وأبو الحسين البصري وكذا القاضي عبد الجبار بغير ما ذكر مما رده الإمام وقيل في خصوص هذه الآية أن المعنى سيصلى نارا ذات لهب ويخلد فيها أن مات ولم يؤمن فليس ذلك مما هو نص في أنه لا يؤمن وما لهذه الأجوبة وما عليها يطلب من مطولات كتب الأصول والكلام واستدل بقوله تعالى وأمراته على صحة أنكحة الكفار والله تعالى أعلم سورة الاخلاص 2 1 وسميت بها لما فيها من التوحيد ولذا سميت أيضا بالاساس أصل لسائر أصول الدين وعن كعب كما قال الجاحظ بن رجب أسست السموات السبع والارضون السبع على هذه السورة قل هو الله أحد ورواه الزمخشري عن أبي وأنس مرفوعا ولم يذكره أحد من المحدثين المعتبرين كذلك وكيف كان المراد فالمراد به كمال قال ما خلقت السموات والارضون الا لتكون دلائل على توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته التي تضمنتها هذه السورة وقيل معنى تأسيسها عليها أنها انما خلقت بالحق كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق وهو العدل

والتوحيد وهوان لم يرجع الى الاول لا يخلو عن نظر وقيل المراد أن مصحح ايجادهما أى بعد
امكانهما الذاتى ما أشارت اليه السورة من وحدته D واستحالة ان يكون له سبحانه تعالى
شريك اذ لولا ذلك لم يمكن وجودهما لا مكان التمانع كما قرره بعض الاجلة في توجيه برهانية
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا ا لفسدنا وفيه بعد وتسمى أيضا سورة قل هو ا أحد كما
هو مشهور يشير اليه الاثر أيضا والمقشقة لما سمعت فى تفسير سورة الكافرون وسورة
التوحيد وسورة التفريد وسورة التجريد وسورة النجاة وسورة الولاية وسورة المعرفة لان
معرفة ا تعالى انما تتم بمعرفة ما فيها وفى اثر أن رجلا صلى فقرأها فقال النبى صلى ا
تعالى عليه وسلم ان هذا عبد عرف ربه وسورة الجمال قيل لما روى انه E قال ان ا جميل
يحب